

أثر ممارسة المحاسبة الإبداعية في شركات المساهمة السعودية على أسعار الأسهم

The Effect of Creative Accounting Practice in Saudi Corporations on Stock Prices

د. سميره امبادي	د. وضاح كمال	د. سالم بن عبادي	د. عبدالله مسعود
جامعة الحدود الشمالية(السعودية)	جامعة الحدود الشمالية(السعودية)	المملكة العربية السعودية	جامعة الحدود الشمالية(السعودية)
كلية إدارة الأعمال	كلية إدارة الأعمال		كلية إدارة الأعمال
sameeraembadi@gmail.com	waddahkam@yahoo.com	sa-binobadi@hotmail.com	Masood4_2009@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى البحث في ظاهرة ممارسة المحاسبة الإبداعية من قبل الشركات المساهمة العامة السعودية، وأثرها على أسعار أسهم هذه الشركات خلال الفترة من (2010 إلى 2014م). أجريت هذه الدراسة على (50) شركة مساهمة شملت جميع الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية باستثناء قطاع المصارف والخدمات المالية و التأمين. استخدم نموذج جونز المعدل للتعرف على مدى قيام الشركات بممارسة المحاسبة الإبداعية، وتصنيفها إلى شركات ممارسة وشركات غير ممارسة، ومن ثم اختبار أثر هذه الممارسة على أسعار أسهمها في السوق المالية السعودية. توصلت الدراسة إلى أن بعض الشركات قد قامت بممارسة المحاسبة الإبداعية، وإلى وجود تأثير واضح لهذه الظاهرة على أسعار الأسهم في السوق المالية السعودية، وإن هناك علاقة طردية بين ممارسة المحاسبة الإبداعية و أسعار الأسهم.

الكلمات المفتاحية: محاسبة ابداعية، شركات مساهمة، أسهم، سوق مالي، نموذج جونز

Abstract

The study aimed to investigate the topic of creative accounting and find out the extent of its use by Saudi public shareholding companies. It will also shed light on the effect of the use of creative accounting on targeted companies' share price between 2010 and 2014. This study is conducted on a sample of 50 Saudi public shareholding company covering all sectors of listed companies in Saudi stock exchange market except banking, financial services & insurance sectors. The modified Jones model 1995 was used to categorize the companies to: companies using creative accounting and companies not using. Then, the effect of using creative accounting on share prices in Saudi stock exchange is analyzed. This study leads to the conclusion that some of the Saudi companies used creative accounting. The study also finds out that the use creative accounting has clear effect on share prices in Saudi stock market.

Keywords: Creative Accounting, contribution companies, stocks, Financial Market, Model Jones

المقدمة

تهدف المحاسبة إلى تحديد وقياس وتوصيل معلومات اقتصادية يمكن استخدامها في عملية تقييم الأداء الاقتصادي للشركة وإرشاد المستخدمين في اتخاذ القرارات والتنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية للشركة، وتعتبر القوائم المالية المنتج النهائي لنظام المعلومات المحاسبة المالية، كما وأنها الوسيلة الأساسية لتوصيل المعلومات المحاسبية عن نتائج الأحداث الاقتصادية التي حدثت للمنشأة خلال فترة ما إلى الأطراف المختلفة، وتتوقف صحة هذه القرارات بدرجة رئيسية على مدى دقة وسلامة تلك المعلومات التي تتضمنها هذه القوائم، أي تطابق المعلومات المعلنة مع الأداء الفعلي للمنشأة.

ومن المتوقع أن تقوم إدارات الشركات بإعداد هذه القوائم المالية في إطار القواعد والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها، وكذلك وفق المعايير المحاسبية الدولية، أو معايير المحاسبة لكل بلد، إلا أن هذه الإدارات تتمتع بمرونة واسعة في الاختيار من بين السياسات والإجراءات والطرق المحاسبية البديلة فيما يطلق عليه اصطلاحاً "المحاسبة الإبداعية أو الخلاقة" "Creative Accounting". (القرى، 2010م)

لقد نجم عن ظاهرة ممارسة المحاسبة الإبداعية أضراراً وفضائح مالية واختيارات لكبرى الشركات العالمية ومن أشهرها شركته (Enron) الأمريكية للطاقة في عام (2002م)، وكذلك عملاق الاتصال الأمريكية، شركة (World Com)، وذلك بإحداث تحريفات جسيمة في نتائج أعمالها ومراكزها المالية المنشورة، مما أدى إلى هبوط كبير في السعر السوقي لأسهم تلك الشركات في الأسواق المالية (أحمد، 2010م). وحتى قبل انهيار تلك الشركات حصلت حالات كثيرة من إفلاس بنوك وشركات ومؤسسات كان لمكاتب المحاسبة ومجالس إدارتها دور مباشر من خلال التلاعب في الأرقام وإعداد الميزانيات، كما حصلت اختيارات لبعض الأسواق المالية مثل اختيار السوق الأمريكية عام 1929م وعام 1987م وعام 2000م، واختيار سوق المناخ الكويتي عام 1982م والأسواق الآسيوية عام 1987م.

لذلك نالت هذه الظاهرة اهتمام العديد من الباحثين والمهنيين، ففي عام 1998م ألقى (Anthur levitt) رئيس هيئة الأوراق المالية الأمريكية الأسبق (SEC) خطابه الشهير في جامعة نيويورك تحت عنوان (لعبة الأرقام) أدان فيه ممارسات المحاسبة الإبداعية المستخدمة من قبل الشركات الأمريكية. (levitt, 1998).

كما أثبتت نتائج دراسات عديدة وجود ظاهرة ممارسة المحاسبة الإبداعية في الدول النامية بما فيها المملكة العربية السعودية، مثل (عسيري، 2001م، 2002م، السهلي، 2006م، القرى، 2010م، القشامي، 2010م).

وكان لانهيار سوق الأسهم السعودي فيما عرف بأزمة فبراير - مارس عام 2006م، والأزمة المالية العالمية في عام (2008) فيما عرف بأزمة الرهن العقاري، ثم أزمة السوق المالية السعودية في عام (2014م) أثره الكبير على المستثمرين حيث أدى ذلك إلى فقدان الثقة في نتائج أعمال الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية ومراكزها

المالية المنشورة ، وبالتالي اختيار أسعار الأسهم في السوق السعودي. تلى ذلك إعلان شركة اتحاد الاتصالات (موبايلي) عن نتائجها الأولية للعام المالي (2014م) وذلك في 21-01-2015م محققة أرباحاً مقدراها (220) مليون ريالاً عن كامل العام، ثم ما لبثت أن أعلنت عن تحقيق خسارة بمقدار (913) مليون ريال عن ذلك العام، وبعد تردد أصدر المراجع الخارجي تعديلاً جديداً للقوائم المالية للعام (2014)، وذلك يوم 30-07-2015م ، أظهرت تلك القوائم ارتفاع خسائر موبايلي إلى (1,576) مليون ريال. (موقع تداول، <http://www.tadawwul.com.sa>)

أثارت هذه الأحداث تساؤلات كثيرة حول نقص الشفافية والإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالمراكز المالية للشركات السعودية ونتائج أعمالها، وبالتالي أثارت الشكوك حول سلامة الأرقام الواردة في حساباتها وقوائمها المالية.

وحيث أنه من الأمور المستقرة في الأسواق المالية أن القوائم المالية للشركات وما تحويه من معلومات محاسبية ، وبوجه خاص صافي الدخل السنوي، ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمستثمرين في سوق الأسهم، وبالتالي فإن محاولة التأثير على هذه القوائم من خلال ممارسة المحاسبة الإبداعية أو أي من صورها المختلفة ستستجيب لها السوق بطريقة تتناسب معها إيجاباً أو سلباً .

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق فإن مشكلة الدراسة تكمن في الإجابة على التساؤلات الرئيسية الآتية :

- 1- ماهي أهم الدوافع التي تجعل إدارة الشركات تمارس سياسة المحاسبة الإبداعية أو ما يسمى (إدارة الأرباح)، وماهي الأساليب التي تتبعها إدارة الشركات لتحقيق ذلك؟
- 2- ماهي أهم المؤشرات الدالة على ممارسة المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة السعودية؟
- 3- هل يوجد أثر لممارسة المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة السعودية على أسعار الأسهم في السوق المالية السعودي؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي الثالث التساؤلات الآتية:

- أ- هل يوجد أثر لممارسة المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة السعودية على أسعار الأسهم فيما يتعلق بصافي الدخل التشغيلي؟
- ب- هل يوجد أثر لممارسة المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة السعودية على أسعار الأسهم فيما يتعلق بصافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية؟

أهداف الدراسة :

يتركز الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في معرفة أثر ممارسة المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة السعودية على أسعار أسهمها في السوق المالية السعودية. ويتضمن هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية يمكن تلخيص أهمها في الآتي:

- 1- معرفة دوافع وأساليب ممارسة المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة السعودية .
- 2- التعرف على أهم المؤشرات الدالة على ممارسة المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة السعودية.
- 3- دراسة مدى أثر العلاقة بين ممارسة المحاسبة الإبداعية وأسعار الأسهم في الشركات المساهمة السعودية، وذلك من حيث:
 - أ- أثر ممارسة المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة السعودية على أسعار الأسهم فيما يتعلق بصافي الدخل التشغيلي.
 - ب- أثر ممارسة المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة السعودية على أسعار الأسهم فيما يتعلق بصافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية.

فرضيات الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها تم صياغة الفرضيات التي اعتمدت عليها الدراسة على النحو الآتي:

الفرضية الأولى: تمارس الشركات المساهمة السعودية المحاسبة الإبداعية في التقارير المالية السنوية المنشورة.

الفرضية الثانية: يؤدي ممارسة المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة السعودية إلى التأثير على أسعار أسهم تلك الشركات . وتتضمن هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين صافي الدخل من العمليات التشغيلية في الشركات المساهمة السعودية ، نتيجة ممارستها المحاسبة الإبداعية ، وأسعار أسهمها في السوق المالية السعودية .

الفرضية الفرعية الثانية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين صافي التدفقات النقدية من العمليات التشغيلية للشركات المساهمة السعودية، نتيجة ممارستها المحاسبة الإبداعية، وأسعار أسهمها في السوق المالية السعودية.

متغيرات الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على مجموعة من المتغيرات التي تتأثر بها ممارسة المحاسبة الإبداعية والتي تمثل المتغير المستقل وأسعار الأسهم في السوق المالية السعودية والتي تمثل المتغير التابع كما هو مبين أدناه:

المتغيرات المستقلة : ممارسة المحاسبة الإبداعية ، تتمثل في العناصر الآتية:

- 1- صافي الدخل التشغيلي للشركة.
- 2- صافي التدفق النقدي التشغيلي للشركة.

المتغير التابع :

- أسعار الأسهم في السوق المالية السعودية.

منهج " أسلوب " الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تجميع وتحليل البيانات من مصادرها المختلفة في اتجاهين: - الاتجاه الأول: يتمثل في الدراسة النظرية التي تعتمد على البيانات والمعلومات التي قام الباحث بتجميعها والحصول عليها من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والكتب والمراجع والدوريات والبحوث المتخصصة والمنشورات ذات العلاقة، التي ستمكنه من دراسة الإطار النظري للفكر المحاسبي في مجال المحاسبة الإبداعية ، وتحديد متغيرات الدراسة.

- الاتجاه الثاني: يتمثل في الدراسة التطبيقية التي قام بها الباحث من خلال اختبار أثر تلك المتغيرات بالتطبيق على الشركات المدرجة في سوق المالية السعودية (مجتمع وعينه الدراسة)، وتحليل البيانات والمعلومات التي سيتم الحصول عليها، واستخراج النتائج من خلالها وتفسيرها باستخدام أساليب إحصائية علمية حديثة مثل برنامج (SPSS) و (Microsoft Excel) وغيرها من البرامج الإحصائية.

الحدود الزمانية والمكانية :

1- الحدود الزمانية:

ركزت هذه الدراسة على القوائم المالية الكاملة للفترة من (2010م حتى 2014م)، للشركات المساهمة السعودية المدرجة خلال تلك الفترة في السوق المالية السعودية.

2- الحدود المكانية:

أجريت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية على مجموعة من الشركات المساهمة العامة والمسجلة لدى سوق المالية السعودية خلال الفترة من (2010م) إلى (2014م).

مجتمع وعينة الدراسة :

استهدفت هذه الدراسة الشركات المساهمة السعودية المدرجة في السوق المالية السعودية خلال الفترة من (2010م) إلى (2014م)، وبلغ عددها (169) شركة مساهمة تم اختيار (122) شركة بعد استبعاد قطاع

المصارف والخدمات المالية وقطاع التأمين لما لهما من خصوصية في المعايير المحاسبية والأنظمة المالية في المملكة . وتم اختيار(50) شركة كعينه من بين هذه الشركات.

الدراسات السابقة

تعددت المصطلحات المستخدمة والتي تعبر عن تدخل الإدارة في تحديد الأرباح عن فترة ما مستفيدة من المرونة والمتغيرات التي تسمح بها المبادئ والمعايير والقواعد المحاسبية عند التقرير عن تلك الأرباح. فقد أطلق عليها عبارات مختلفة مثل تمهيد الدخل (Income Smoothing)، إدارة الأرباح (Earnings Management)، المحاسبة التجميلية (Cosmetic Accounting)، المحاسبة الإبداعية (Creative Accounting)، المحاسبة الخلاقة، إدارة الاستحقاقات (Accruals Management)، وغيرها من المصطلحات الأخرى، وإن كانت لا تختلف مدلولات بعض هذه المصطلحات عن البعض الآخر كثيرا إلا أن مصطلح المحاسبة الإبداعية (أو الخلاقة) هو المصطلح الشامل لكل منها والتي تندرج تحته جميع أشكال التلاعب المحاسبي من هذه الأنواع. (القرى، 2010)، (خليل، 2011)، (احمد، 2010)، (حمادة، 2010).

ومع هذا فإنه وإن كان مصطلح الإبداع أو الابتكار يعتبر أقل فظاظة وإيذاء للسامع من المصطلحات الأخرى، إلا أن هذا ليس هو المقصود لذاته فقط، وإنما هناك أيضا حاجة إلى مصطلح شامل لوصف كل هذه الممارسات، سواء أطلق عليها تمهيد الدخل أو إدارة الأرباح أو المحاسبة التجميلية أو الاحتيالية أو الخلاقة أو إدارة الاستحقاقات)، وسواء تحددت في النهاية على أنها غش وتحايل أم لا.

وقد حاول العديد من الباحثين والكتاب المختصين وضع تعريف محدد لمفهوم المحاسبة الإبداعية، ولكن نظرا لاختلاف توجهات هؤلاء الباحثين والكتاب فقد ظهرت العديد من التعريفات لهذا المفهوم، وفقا لوجهة نظر من وضعها حسب مهنته ومجال تخصصه.

فقد ذكر (Lan Griffitlis) أن المحاسبة الإبداعية تشير إلى كيفية تلاعب الشركات بالأرباح من خلال إعداد الحسابات وتجهيزها بطريقة تحقق تحسين قيمة أرباحها، ورفع قيمة المنشأة في سوق المال. وإن هذا التلاعب يكون مسموحا به ولا يوجد اعتراضا عليه، لأنه يتم في نطاق المبادئ والقواعد المحاسبية التي تتمتع الإدارة بالحرية النسبية في الاختيار من بينها، لذلك يعتبر هذا شرعيا، فهو محاسبة الإبداع. (Lan Griffitlis, 1986.p.1)

في حين أشار (Michael Jameson) "أن معالجة العمليات المحاسبية تتم بواسطة العديد والطرق والأساليب التي قد تؤدي إلى تقديرات مختلفة، مما يؤدي إلى حدوث تضارب واضح بين نتائج العمليات المالية الناتجة عن استخدام تلك البدائل، ويلاحظ أن وجود مرونة في استخدام تلك الطرق والبدائل توفر فرصا للتلاعب والخداع

وعدم صدق نتائج العمليات المالية . هذه الأنشطة تمارس بواسطة قلة من المحاسبين والتي تعرف باسم المحاسبة الإبداعية " (Jameson.1988.p.7-8).

بينما يرى (Terry Smith) "أن النمو الكبير والواضح في الأرباح في عام 1980م، يرجع إلى الخداع والتلاعب المحاسبي من فريق المحاسبين، وليس نتيجة النمو الاقتصادي، وهذا ما يعبر عنه بوجود محاسبة إبداعية " (Smith.1992.p.4).

من خلال التعريفات السابقة ، يمكن القول أن المحاسبة الإبداعية تمثل ممارسات متعمدة تتبعها الإدارة عند إعداد وعرض التقارير المالية للشركة ،مستغلة المرونة التي تنطوي عليها المعايير والمبادئ المحاسبية في الاختيار بين الطرق والسياسات المحاسبية ،وكذلك السلطة التقديرية الممنوحة لها لتقدير بعض عناصر التقارير المالية، بقصد التأثير على دخل الشركة في الأجل القصير وإكساب التقارير المالية صورة مغايرة للواقع، وذلك بغرض تحقيق أهداف محددة مسبقا كتوقعات المخلين الماليين أو الإدارة نفسها بشأن الأرباح المستقبلية أو المحافظة على اتجاه نمو معين للأرباح ،وتسلك الإدارة في سبيل تحقيق هذه الأهداف أساليب محاسبية وهمية وعمليات حقيقية.

وهكذا نجد أن مفهوم المحاسبة الإبداعية يتدرج من إجراءات محاسبية مسموح بها ما دامت لا تخرج عن نطاق المبادئ والقواعد المحاسبية التي تتمتع الإدارة بالحرية النسبية في الاختيار من بينها حسب مفهوم (LanGriffitlis)، إلى اعتبارها غشا وخداعا وتلاعبا في أرقام القوائم المالية واستغلالا للمرونة والثغرات في المبادئ والمعايير المحاسبية ، كما ينظر إليها معظم الكتاب السابقين. ويرى(حماد،2011م) أن من الضروري الاهتمام بالحد الفاصل الذي يقع بين الحالتين السابقتين اللتين تقفان على طرفي نقيض في ما يمكن تسميته (بالمعالجة المحايدة) ،أي التي تقوم على استخدام أفضل الطرق والسياسات المحاسبية التي توصي بها المعايير المحاسبية كأساس للاعتراف والقياس والعرض والإفصاح، وكذلك بذل العناية المهنية الواجبة عند عمل التقديرات في الحالات التي تستوجب ذلك، مع الإفصاح عن أسس وضع هذه التقديرات.

وعليه فإن ممارسة المحاسبة الإبداعية تكون قانونية ولا اعتراض عليها عندما لا تخالف القواعد القانونية سواء كانت عامة أو خاصة بالشركة نفسها ،وتنحصر في إطار ممارسة الخيارات بين المبادئ والمعايير والقواعد المحاسبية المتعارف عليها ،وأما لا تتجاوز نطاق سلطة الإدارة وصلاحياتها الممنوحة لها. لكنها تكون غير قانونية إذا خرجت عن هذا الإطار لتصبح شكلا من أشكال الغش والتلاعب والاحتيال في القوائم المالية، أي أنها تصبح محاسبة احتيالية وليست إبداعية.

أما فيما يتعلق بممارسات المحاسبة الإبداعية فقد تطرق العديد من الباحثين إلى أساليب عدة لممارسة المحاسبة الإبداعية، وتم تقسيمها بطرق مختلفة وفقا لرؤية كل باحث. ويندرج تحت هذه التقسيمات العديد من الأساليب الفرعية التي تؤثر على أرباح المنشأة، وتحدث (تجميلا) للأرباح بما يحقق أهداف الإدارة أو المنشأة أو كليهما معا، إلا

أنه يخفي في نفس الوقت بعض الحقائق المهمة عن الأطراف الأخرى ذات المصلحة في المنشأة ، مما يؤثر على قراراتهم.

فقد قسم (القطيش والصوفي، 2011م) أساليب ممارسة المحاسبة الإبداعية حسب تأثيرها على القوائم المالية المعدة إلى أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في التأثير على عناصر قائمة الدخل ، وأساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة المركز المالي، وأساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة التدفقات النقدية ، وكذا أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة التغيرات في حقوق الملكية .

ومن وجهة نظر (القري، 2010م) فإن أساليب المحاسبة الإبداعية الممارسة في الشركات لا تخرج عن أربعة مواطن للتلاعب، فهي إما تلاعب في الإفصاح أو توقيت حصول العمليات المالية، أو الاعتراف ببعض العمليات المالية، أو تقدير بعض المصاريف، أو تصنيف بعض عناصر القوائم المالية.

كما يرى (سويدان ، والقرعان، 2007م) أن هناك أربع وسائل لتمهيد الدخل هي التوقيت ، والتوزيع وذلك بأن تخصص الإدارة أو توزع مصاريف إيراده معينة على فترات مالية مختلفة ، والتصنيف، والتغيير في الطرق والإجراءات المحاسبية.

ويجمل (خليل، 2011م) أساليب ممارسة المحاسبة الإبداعية في خمسة هي: التغيير في الطرق المحاسبية ، والتغيير في التقديرات المحاسبية، والتغيير في طريقة الإفصاح ، والتغيير في سياسة الإنتاج أو الاستثمار أو التمويل، والتغيير في منظمة الأعمال.

ويتفق كل من (عيسى 2008م) و (فريد 2009م) و (الداعور وعابد 2009م) في تقسيم أساليب المحاسبة الإبداعية إلى طرق ثلاث أولها: إدارة الاستحقاقات والناجحة عن وضع العديد من التقديرات المحاسبية التي لها تأثير جوهري على الأرباح المعلنة . وثانيها : اختيار توقيت ملائم لتطبيق سياسة محاسبية إلزامية، وذلك عندما يصدر معيار محاسبي جديد ، فإنه يتم تحديد ميعاد لاحق كبداية للعمل به، مع السماح بالتطبيق المبكر للمعيار عن الميعاد المحدد. وآخرها، التغيرات المحاسبية الاختيارية ، وتتضمن التحول من طريقة محاسبية إلى طريقة أخرى.

ومما يلاحظ على التقسيمات أعلاه أنها تتفق في معظمها على الأساليب الأساسية لممارسة المحاسبة الإبداعية، وتختلف قليلا في مسألة تبويبها وتصنيفها. إلا أن أساليب ممارسة المحاسبة الإبداعية أكثر من أن تحصى، فهي تتعدد وتغير من منظمة إلى أخرى وفقا لأهداف الإدارة ووفقا للظروف المحيطة بها.

تحليل نتائج الدراسة التطبيقية

إشتمل هذا البند على محورين أساسيين، المحور الأول يتعلق بالتحليل الوصفي من خلال عدة مقاييس احصائية وصفية. أما المحور الثاني ، فيتعلق باختبار الفرضيات والإجابة عن أسئلة الدراسة.

أولاً: التحليل الوصفي:

لغرض إجراء التحليل الوصفي تم استخدام بعض المقاييس الإحصائية الوصفية ، ومنها الوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، وأكبر قيمة وأقل قيمة ، والتكرارات ، والنسب المئوية . وتم في هذا المحور التحليل الذي يصف مدى ممارسة شركات العينة للمحاسبة الإبداعية، والمستحقات الاختيارية، وكذلك التحليل الوصفي لأسعار الأسهم في السوق المالية السعودية على مدى فترة الدراسة، كما يلي:

1- النتائج الخاصة بممارسة المحاسبة الإبداعية وتحليلها احصائياً:

يعرض الجدول رقم (1) تكرار ونسب ممارسة وعدم ممارسة الشركات المساهمة السعودية للمحاسبة الإبداعية خلال سنوات الدراسة للفترة من (2010-2014م) . ويلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن هناك تبايناً بين سنوات الدراسة من حيث ممارسة شركات العينة للمحاسبة الإبداعية ، حيث ظهر أعلى تكرار لممارسة المحاسبة الإبداعية في سنة 2012م والذي بلغ (32) حالة وبما نسبته (64%) من المشاهدات، وكان أقل تكرار لممارسة المحاسبة الإبداعية في سنة 2010م ، والذي بلغ (13) حالة وبما نسبته (26%)، وبالمقابل فإن أكبر تكرار لعدم ممارسة المحاسبة الإبداعية في نفس العام (2010) بلغ (37) حالة وبما نسبته (74%). كما أن أقل تكرار في العام (2012) لعدم ممارسة المحاسبة الإبداعية بلغ (18) حالة وبما نسبته (36%). في حين تفاوتت نسب ممارسة المحاسبة الإبداعية، فكانت (48%)، (46%)، (42%)، ونسب عدم ممارسة المحاسبة الإبداعية (52%)، (54%)، (58%) للسنوات الأخرى (2011م، 2013م ، 2014م) على الترتيب.

وبشكل عام يلاحظ من نفس الجدول رقم(1) أن عدد الشركات الممارسة للمحاسبة الإبداعية بالملكة يبلغ(113) شركة من أصل (250) شركة تحت الدراسة، أي بمعدل (45%) تقريباً، وأن الشركات غير الممارسة بلغ عددها(137) شركة، أي بمعدل(55%) تقريباً. وعليه يمكن القول أن الشركات المساهمة السعودية تمارس المحاسبة الإبداعية.

جدول رقم (1) التكرار والنسب المئوية للشركات الممارسة وغير الممارسة للمحاسبة الإبداعية

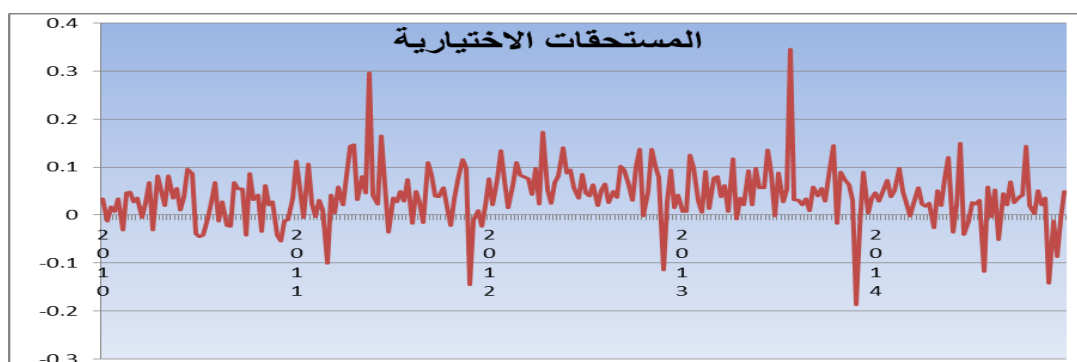
السنة	الشركات الممارسة		الشركات غير الممارسة		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
2010	13	26	37	74	50	100
2011	24	48	26	52	50	100
2012	32	64	18	36	50	100
2013	23	46	27	54	50	100
2014	21	42	29	58	50	100
المجموع	113	45	137	55	250	100

1- النتائج الخاصة بالمستحقات الاختيارية وتحليلها احصائيا :

تُظهر النتائج المدرجة في الجدول رقم (2) والشكل رقم(1) أن الشركات المساهمة العامة السعودية المعنية بالدراسة قد قامت بممارسة المحاسبة الإبداعية خلال فترة الدراسة (2010م-2014م) وذلك من خلال استخدام المستحقات الاختيارية بشكل موجب بهدف تضخيم رقم الأرباح المعلن عنها، حيث بلغ متوسط المستحقات الاختيارية للعينة خلال فترة الدراسة (0.041)، والانحراف المعياري (0.058)، في حين بلغت أعلى قيمة للمستحقات الاختيارية (0.346)، وتعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية لشركة جازان للتنمية من شركات قطاع الزراعة والصناعات الغذائية خلال سنة (2013م)، أما أدنى قيمة للمستحقات الاختيارية فقد بلغت (-0.187)، وتعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية للشركة المتحدة الدولية للمواصلات من شركات قطاع النقل وذلك خلال سنة (2013م) أيضا .

شكل يبين ممارسة شركات العينة للمحاسبة الإبداعية من خلال المستحقات الاختيارية بشكل موجب، حيث تتمحور النتائج حول الوسط الحسابي الموجب وهو (0.041)، والذي من المفترض أن يساوي (صفرًا) في حالة عدم ممارسة المحاسبة الإبداعية.

شكل رقم (1) ممارسة شركات العينة للمحاسبة الإبداعية



ومن جهة أخرى ، تشير النتائج إلى وجود تفاوت في استخدام المستحقات الاختيارية من طرف الشركات المساهمة السعودية خلال فترة الدراسة، حيث أخذ متوسط المستحقات الاختيارية في التزايد من سنة إلى أخرى للسنوات (2010م-2011م-2012م) على التوالي، ثم اخذ في التراجع في العامين (2013م-2014م). ففي سنة (2010م) قدر متوسط المستحقات الاختيارية بـ (0.021)، والانحراف المعياري (0.041)، مما يعني أن شركات العينة قامت سنة (2010م) بممارسة المحاسبة الإبداعية صعوداً بهدف تضخيم رقم الربح المعلن عنه، وقد بلغت اعلى قيمة للمستحقات الاختيارية خلال نفس الفترة (0.096)، وهي تعبر عن قيمة

المستحقات الاختيارية لشركة تصنيع مواد التعبئة والتغليف ، أما أدنى قيمة للمستحقات الاختيارية فقد بلغت (0.054-) ، وهي تعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية لشركة الاتصالات المتنقلة السعودية (زين) .

وفي سنة (2011م) قدر متوسط المستحقات الاختيارية لعينة الدراسة بـ (0.044) والانحراف المعياري (0.067)، وبالتالي فإن شركات العينة قد قامت في سنة (2011م) باتباع نفس الاستراتيجية المتبعة في سنة (2010م) عن طريق استخدام المستحقات الاختيارية بشكل موجب بهدف تضخيم رقم الربح المعلن عنه، وقد بلغت أعلى قيمة للمستحقات الاختيارية خلال نفس الفترة (0.295) ، وهي تعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية لشركة الحسن غازي إبراهيم شاعر وشركاه، أما أدنى قيمة للمستحقات الاختيارية فقد بلغت (0.146-) وتعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية لشركة المتحدة الدولية للمواصلات.

أما في سنة (2012م)، فقد قدر متوسط المستحقات الاختيارية لعينة الدراسة بـ (0.065)، والانحراف المعياري (0.046)، مما يعني أن شركات العينة قد قامت باتباع نفس استراتيجية عامي (2010، 2011م) باستخدام المستحقات الاختيارية بشكل موجب- صعودا- بغرض تضخيم رقم الربح، وقد بلغت أعلى قيمة للمستحقات الاختيارية (0.172)، وتعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية لشركة إميانيت العربية السعودية، أما أدنى قيمة للمستحقات الاختيارية فقد بلغت (0.115-) ، وتعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية للشركة المتحدة الدولية للمواصلات .

وفي سنة (2013م) قدر متوسط المستحقات الاختيارية بـ (0.051)، والانحراف المعياري (0.067)، مما يعني أن شركات العينة قامت سنة (2013م) بممارسة المحاسبة الإبداعية بشكل موجب بهدف تضخيم رقم الربح المعلن عنه مع تراجع عن متوسط المستحقات الإختيارية في العام السابق، وقد بلغت أعلى قيمة للمستحقات الاختيارية خلال نفس الفترة (0.346)، وهي تعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية لشركة جازان للتنمية، أما أدنى قيمة للمستحقات الاختيارية فقد بلغت (0.187-) ، وهي تعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية للشركة المتحدة الدولية للمواصلات .

أما في سنة (2014م) ، فقد قدر متوسط المستحقات الاختيارية لعينة الدراسة بـ (0.025)، والانحراف المعياري (0.054)، مما يعني أن شركات العينة قد قامت باتباع نفس استراتيجية السنوات السابقة باستخدام المستحقات الاختيارية بشكل موجب بغرض تضخيم رقم الربح مع التراجع الواضح عن عام (2013)، وقد بلغت أعلى قيمة للمستحقات الاختيارية (0.149)، وتعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية لشركة تصنيع مواد التعبئة والتغليف، أما أدنى قيمة للمستحقات الاختيارية فقد بلغت (0.142-)، وتعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية للشركة المتحدة الدولية للمواصلات.

جدول (2) التحليل الوصفي للمستحقات الإختيارية خلال فترة الدراسة

السنة	المتوسط	الانحراف المعياري	أدنى قيمة	أقصى قيمة
Year	Mean	Standard Deviation	Minimum	Maximum
2010	0.021	0.041	-0.054	0.096
2011	0.044	0.067	-0.146	0.295
2012	0.065	0.046	-0.115	0.172
2013	0.051	0.067	-0.187	0.346
2014	0.025	0.054	-0.142	0.149
خلال فترة الدراسة	0.041	0.058	-0.187	0.346

وقد تم تلخيص أكبر قيمة وأصغر قيمة للمستحقات الإختيارية، بحسب الشركات، ولكل سنة على حدة في الجدول التالي:

المستحقات الإختيارية/ السنة	2010	2011	2012	2013	2014	الاعلى
الشركة الأكبر - مستحقات إختيارية	0.096	0.295	0.172	0.346	0.149	0.349
الشركة الأقل - مستحقات إختيارية	-0.054	-0.146	-0.115	-0.187	-0.142	-0.187
الشركة	زین	المواصلات	المواصلات	المواصلات	المواصلات	المواصلات
الشركة	التعبئة والتغليف	شاكر	اميانتيث	جازان	التعبئة والتغليف	جازان

- ويمكن تفسير سلوك الشركات المساهمة السعودية باتجاه تضخيم رقم الربح المحاسبي بوجود رغبة لدى ادارة هذه الشركات في تحقيق بعض الدوافع الآتية أو غيرها من الدوافع الأخرى:
- زيادة قيمة المكافآت والحوافز المالية المقدمة لإدارة .
 - التوافق مع شروط عقود الدين وتحقيق الامن الوظيفي .

- موافقة توقعات المحللين الماليين أو تنبؤات الإدارة نفسها بشأن الأرباح المتوقعة .

التأثير على اسعار الاسهم في السوق في المدى القصير .

وبإجراء مقارنة للشركات الممارسة للمحاسبة الإبداعية كما تظهر في جدول(1) ومتوسط المستحقات الاختيارية لشركات العينية خلال فترة الدراسة، كمؤشر على ممارسة المحاسبة الإبداعية، كما هو في جدول رقم (2)، نلاحظ وجود ترابط إلى حد ما، زيادة ونقص من سنة إلى أخرى، بين عدد الشركات الممارسة للمحاسبة الإبداعية ومتوسط المستحقات الاختيارية ، كما هو بين في جدول رقم(4).

جدول رقم (4) مقارنة بين عدد الشركات الممارسة للمحاسبة الإبداعية ومتوسط المستحقات الاختيارية

البيان	2010	2011	2012	2013	2014
الشركات الممارسة	13	24	32	23	21
متوسط المستحقات الاختيارية	21	44	65	51	25

يظهر الجدول رقم (5) الاحصاء الوصفي لمتوسط سعر السهم في السوق المالية السعودية لعينة الدراسة للشركات المساهمة العامة في المملكة خلال الفترة (2010م-2014م) وفقا لتقسيم شركات العينة إلى شركات ممارسة وشركات غير ممارسة للمحاسبة الإبداعية ، وبمقارنة متوسط أسعار الاسهم في السوق بين المجموعتين في كل سنة نلاحظ :

اولا :- ارتفاع متوسط أسعار الأسهم بشكل عام من سنة الى اخرى لكلا المجموعتين .

ثانيا :- ارتفاع متوسط أسعار الأسهم بشكل عام في كل سنة في الشركات الممارسة للمحاسبة الإبداعية مقارنة بنفس العام في الشركات غير الممارسة ،

ثالثا :- ارتفاع المتوسط العام لأسعار الأسهم خلال فترة الدراسة في الشركات الممارسة للمحاسبة الإبداعية مقارنة بالشركات غير الممارسة ، حيث بلغ المتوسط العام في المجموعة الأولى (42.19 ريال) مقارنة بـ (37.43) ريال في المجموعة الثانية مما يدل على تأثير ممارسة المحاسبة الإبداعية على سعر السهم في السوق.

جدول رقم (5) مقارنة بين متوسط أسعار الأسهم (كمتغير تابع) و ممارسة المحاسبة الإبداعية (كمتغير مستقل)

شركات لا تمارس المحاسبة الإبداعية			شركات تمارس المحاسبة الإبداعية			
الانحراف المعياري	متوسط أسعار الأسهم	التكرار	الانحراف المعياري	متوسط أسعار الاسهم	التكرار	السنة

15.94	28.44	37	28.98	37.44	13	2010
23.15	29.86	26	24.20	41.61	24	2011
27.15	37.83	18	26.34	38.64	32	2012
34.4	46.33	27	31.35	46.68	23	2013
39.46	45.90	29	33.47	47.58	21	2014
28.72	37.34	137	29.40	42.129	113	الاجمالي

ثانيا: اختبار فرضيات الدراسة :

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها الدراسة، واستنادا الى الدراسات السابقة، تمت صياغة مجموعة من الفرضيات الرئيسية من أجل اختبار أثر ممارسة المحاسبة الإبداعية على السعر السوقي للأسهم في الشركات المساهمة السعودية العامة المدرجة في السوق المالية السعودية .

تنقسم اختبارات الفرضيات إلى جزئين رئيسين، حيث تم في الجزء الأول والخاص بالفرضية الرئيسية الأولى اختبار مدى وجود مؤشرات دالة على قيام إدارة الشركات المساهمة السعودية المدرجة في السوق المالية السعودية بممارسة المحاسبة الإبداعية خلال الفترة (2010م الى 2014م)، وهي خطوة تمهد للقيام بالجزء الثاني من التحليل المتعلق بالفرضية الرئيسية الثانية والفرضيات المتفرعة عنها والذي يهدف إلى اختبار اثر ممارسة المحاسبة الإبداعية على أسعار الأسهم في السوق.

1- الفرضية الرئيسية الاولى : تنص هذه الفرضية على أن:

تمارس الشركات المساهمة العامة السعودية المحاسبة الإبداعية في التقارير المالية السنوية المنشورة .

أظهرت الإحصائيات الوصفية التي تم استعراضها سابقا ظهور تكرار لممارسة المحاسبة الإبداعية خلال فترة الدراسة، إذ يُلاحظ من الجدول رقم (1) السابق أن عدد الشركات الممارسة للمحاسبة الإبداعية بالمملكة العربية السعودية لسنوات الدراسة بلغت (113) شركة من اصل (250) قيد الدراسة، أي بمعدل حوالي (45%) وتعتبر هذه النسبة جيدة. أما جدول رقم (5) فقد أظهر أن الشركات المساهمة السعودية المكونة لعينة الدراسة قد قامت باستخدام المستحقات الاختيارية بشكل موجب خلال فترة الدراسة بهدف تضخيم رقم الأرباح المعلن عنها. وبمقارنة نتائج الجدولين (4،5) فقد ظهر أن هناك تلازما بين عدد الشركات الممارسة للمحاسبة الإبداعية وقيمة المستحقات الاختيارية في كل سنة زيادة ونقصا (أنظر جدول رقم 4). كل ما سبق يؤيد صحة الفرضية الرئيسية الأولى للدراسة .

ولاختبار هذه الفرضية بأن الشركات المساهمة السعودية تمارس المحاسبة الإبداعية في التقارير السنوية المنشورة، تم استخدام اختبار (t) لعينة واحدة حول القيمة (صفر) والتي تشير إلى أن الشركات لا تمارس المحاسبة الإبداعية. وإذا كانت قيمة اختبار (t) معنوية (أي أن قيمة مستوى الدلالة الاحصائية أقل من 0.05) فإن الشركات تمارس المحاسبة الإبداعية (وبمعنى آخر فانه عندما يكون الاختبار معنوياً فإن القيم التي تم اختبارها تبتعد عن (الصفر) وتقترب من القيمة (1) التي تشير إلى أن الشركات تمارس المحاسبة الإبداعية) وقد كانت نتيجة اختبار (t) لعينة واحدة كما يبينها الجدول رقم (6).

جدول (6) نتيجة اختبار t لعينة واحدة

Test value = 0					
القرار	قيمة مستوى الدلالة الاحصائية	قيمة اختبار t	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغير
معنوي احصائياً	0.000	14.33	0.50	0.45	ممارسة المحاسبة الإبداعية

يظهر الجدول (6) أن قيمة (t) المحسوبة بلغت (14.33) وهي أكبر من أي قيمة جدولية ل (t)، كما بلغت قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.000) وهي أقل من (0.05) التي أجري عندها الاختبار، لذا فإن الاختبار ذو دلالة معنوية وإن الشركات عينة الدراسة تبتعد معنوياً عن الصفر (عدم ممارسة المحاسبة الإبداعية). ومن خلال ذلك نتوصل إلى إثبات الفرضية الرئيسة الأولى.

1- الفرضية الرئيسية الثانية: تنص هذه الفرضية على أنه: يؤدي ممارسة المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة السعودية إلى التأثير على أسعار أسهم تلك الشركات.

قبل اختبار هذه الفرضية توقع الباحث أن يكون هناك أثر إيجابي لسلوك ممارسة المحاسبة الإبداعية على أسعار الأسهم في السوق نظراً لأن هذا السلوك يحقق نوعاً من الاستقرار أو النمو في نتيجة أعمال الشركات الممارسة له، وبالتالي يؤدي إلى تخفيض عنصر المخاطرة مما يؤدي إلى تحقيق الشركات الممارسة لهذا السلوك عوائد سوقية تفوق الشركات غير الممارسة، والذي ينتج عنه ارتفاع أسعار أسهمها في السوق. وقد أظهرت الإحصاءات الوصفية ظهور تأثير ممارسة المحاسبة الإبداعية على أسعار أسهم الشركات في السوق المالية السعودية خلال فترة الدراسة.

بين الجول رقم (5) أن متوسط أسعار أسهم الشركات التي تمارس المحاسبة الإبداعية أكبر من متوسط أسعار أسهم الشركات التي لا تمارسها، واستمرت هذه الحالة طيلة سنوات الدراسة. وكان المتوسط العام لأسعار أسهم

الشركات الممارسة لفترة الدراسة ككل هو (42.13) ريالاً مقارنة بـ (37.34) ريالاً للشركات غير الممارسة، مما يدل على تأثير ممارسة المحاسبة الإبداعية على أسعار أسهم الشركات.

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار بيرسون لتحديد العلاقة بين ممارسة المحاسبة الإبداعية كمتغير مستقل وأسعار أسهم الشركات المساهمة المدرجة في السوق المالية السعودية عند مستوى دلالة (0.05). وتم تلخيص نتائج هذا الاختبار في الجدول رقم (7) حيث أظهر أن أسعار الأسهم ترتبط ارتباطاً طردياً مع ممارسة الشركات المساهمة السعودية للمحاسبة الإبداعية في التقارير المالية السنوية المنشورة، وتقدر علاقة الارتباط بحوالي (53%) عند مستوى معنوية (0.001)، وهي أقل من (0.05). وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية الرئيسية الثانية.

جدول رقم (7) علاقة الارتباط بين ممارسة المحاسبة الإبداعية وأسعار الأسهم في السوق

المتغير التابع	الإحصاءات	ممارسة المحاسبة الإبداعية
أسعار الأسهم في السوق	معامل ارتباط بيرسون	0.53
	مستوى الدلالة	0.001

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

2- الفرضية الفرعية الأولى: تنص هذه الفرضية على أنه: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين صافي الدخل من العمليات التشغيلية في الشركات المساهمة السعودية، نتيجة ممارستها المحاسبة الإبداعية، وأسعار أسهمها في السوق المالية السعودية.

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار بيرسون لتحديد العلاقة بين صافي الدخل التشغيلي، كمتغير مستقل، وأسعار الأسهم كمتغير تابع عند مستوى دلالة (0.05). وتم تلخيص نتائج هذا الاختبار في الجدول رقم (8)، حيث أظهر أن صافي الدخل التشغيلي للشركات المساهمة السعودية، نتيجة ممارسة المحاسبة الإبداعية، يرتبط ارتباطاً طردياً مع متوسط أسعار أسهمها في السوق المالية السعودية، وتقدر علاقة الارتباط بحوالي (65%) عند مستوى معنوية (0.000)، وهي أقل من (0.05)، وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية الفرعية الأولى.

جدول رقم (8) علاقة الارتباط بين صافي الدخل التشغيلي وأسعار الأسهم في السوق

المتغير التابع	الإحصاءات	صافي الدخل التشغيلي
أسعار الأسهم في السوق	معامل ارتباط بيرسون	0.65
	مستوى الدلالة	0.000

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

2-2 الفرضية الفرعية الثانية: تنص هذه الفرضية على أنه:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين صافي التدفقات النقدية من العمليات التشغيلية للشركات المساهمة السعودية، نتيجة ممارسة المحاسبة الإبداعية، وأسعار أسهمها في السوق المالية السعودية .

تم استخدام اختبار بيرسون لتحديد العلاقة بين صافي التدفق النقدي التشغيلية كمتغير مستقل وأسعار الأسهم كمتغير تابع عند مستوى دلالة (0.05). وتم تلخيص نتائج هذا الاختبار في الجدول رقم (9) حيث أظهر أن صافي التدفقات النقدية من العمليات التشغيلية للشركات المساهمة السعودية، نتيجة ممارسة المحاسبة الإبداعية، يرتبط ارتباطاً طردياً مع متوسط أسعار أسهمها في السوق المالية السعودية، وتقدر علاقة الارتباط بحوالي (68%) عند مستوى معنوية (0.000)، وهي أقل من (0.05)، مما يؤدي إلى قبول الفرضية الفرعية الثانية.

جدول رقم (9) علاقة الارتباط بين صافي التدفقات النقدية التشغيلية وأسعار الأسهم السوق

المتغير التابع	الإحصاءات	صافي التدفقات النقدية التشغيلية
أسعار الأسهم في السوق	معامل ارتباط بيرسون	0.68
	مستوى الدلالة	0.000

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

تحليل الانحدار :

تم اختبار الفرضية الرئيسية الثانية أيضاً باستخدام تحليل الانحدار المتعدد لدراسة أثر ممارسة المحاسبة الإبداعية ومقدار هذا التأثير على أسعار الأسهم بناءً على النموذج الآتي :

$$Y = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + e_{i,t}$$

حيث إن:

Y : (المتغير التابع) القيمة السوقية لسعر سهم الشركة (i) في السنة (t) .

β_0 : (قيمة الثابت) (Constant) .

β : (1، 2، 3، 4، 5، 6)، (قيمة الميل، Slope) للمتغيرات المستقلة.

X_1 : (المتغير المستقل) ، ممارسة المحاسبة الإبداعية في الشركة (i) في السنة (t).

X_2 : (المتغير المستقل) صافي الدخل التشغيلي.

X_3 : (المتغير المستقل) صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية.

$e_{i,t}$: الخطأ العشوائي.

وظهرت نتيجة التحليل كما في الجدول التالي:

جدول رقم (10) نتائج تحليل الانحدار وأثر العوامل المستقلة على المتغير التابع

Sig.	R ²	R	Unstandardized Coefficients	Coefficients	Model
.000	0.529	0.727	4.197	(Constant)	B ₀
.002			0.85	ممارسة المحاسبة الإبداعية	X ₁
.000			1.12	صافي الدخل التشغيلي	X ₂
.000			1.14	صافي التدفق النقدي التشغيلي	X ₃

يلاحظ من خلال الجدول (10) أن معادلة الانحدار ستكون بالشكل التالي:

$$Y = 4.197 + 0.85X_1 + 1.12X_2 + 1.14X_3$$

و تشير نتيجة الانحدار إلى وجود تأثير طردي وذو دلالة معنوية إحصائية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. من خلال بيانات الجدول والتي كتبت في المعادلة أعلاه نستنتج أن ممارسة المحاسبة الإبداعية (X₁) عندما تزداد بمقدار واحد صحيح فسوف تزداد أسعار الأسهم (Y) بمقدار 0.85، أما بالنسبة لصافي الدخل التشغيلي (X₂) عندما يزداد بمقدار واحد صحيح فسوف تزداد أسعار الأسهم (Y) بمقدار 1.12، وكذلك نجد أن صافي التدفق النقدي التشغيلي (X₃) عندما يزداد بمقدار واحد صحيح فسوف تزداد أسعار الأسهم (Y) بمقدار 1.14.

كما تبين من خلال قيم معامل الانحدار (B)، أن متغير صافي التدفق النقدي التشغيلي كان هو الأكثر تأثيراً في أسعار الأسهم، تلاه صافي الدخل التشغيلي، ثم ممارسة المحاسبة الإبداعية. ويشير معامل الارتباط (R) الذي بلغت قيمته (0.727) إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرات المستقلة مجتمعة وأسعار الأسهم في السوق، كما يشير معامل التحديد (R²) الذي بلغت قيمته (0.529) إلى أن المتغيرات المستقلة مجتمعة تؤثر بنسبة (53%) تقريباً في أسعار الأسهم في السوق، في حين تعزى النسبة المتبقية وقدرها (47%) إلى متغيرات أخرى لم تتضمنها الدراسة الحالية.

النتائج والتوصيات

بعد أن تم القيام بتحليل بيانات الدراسة ومعالجتها واختبار الفرضيات للوصول إلى الأهداف المحددة من هذه الدراسة، سنتناول النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يتعلق باختبار مدى ممارسة المحاسبة الإبداعية من قبل الشركات المساهمة في السوق المالية السعودية وأثرها على سعر السهم في السوق بصورة عامة، وأثر صافي الدخل

التشغيلي والتدفقات النقدية التشغيلية ،، كما ستتناول الدراسة مجموعة من التوصيات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها .

اولا : النتائج :

لقد استهدفت هذه الدراسة اكتشاف مدى ممارسة الشركات المساهمة السعودية المدرجة في السوق المالية السعودية للمحاسبة الإبداعية خلال الفترة الزمنية (2010م-2014م) وذلك من خلال تدخلاتها الإدارية في عمليات القياس المحاسبي باستغلال المرونة المتاحة لها بالمعايير المحاسبية ،إذ تكون ممارسة المحاسبة الإبداعية متوقعة بشكل كبير في البيئات التي تحتوي معايير المحاسبة على مرونة كبيرة في الاختيار بين الطرق والسياسات المحاسبية ، حيث أن هذه المرونة تخلق الحافز لدى الإدارة وذلك للتأثير في رقم صافي الربح المعلن لتحقيق أهداف الإدارة . كما استهدفت الدراسة بيان أثر ممارسة المحاسبة الإبداعية من قبل الشركات المساهمة السعودية المدرجة في السوق المالية السعودية على سعر السهم في السوق والتي تعتبر مؤشرا هاما لقرارات المساهمين والمستثمرين وذوي المصالح. وطرحت الدراسة فرضيتين رئيسيتين وفرضيات فرعية أخرى، تم من خلال اختبار هذه الفرضيات التوصل إلى النتائج التالية التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

- 1- أظهرت نتائج اختبار هذه الفرضية الأولى وجود دلالة احصائية على ممارسة إدارات الشركات المساهمة العامة السعودية المدرجة في السوق المالية السعودية لظاهرة ممارسة المحاسبة الإبداعية خلال فترة الدراسة (م2010-2014م) وأن نسبة الشركات الممارسة للمحاسبة الإبداعية بلغت (45%) من إجمالي شركات العينة، بالرغم من وجود بعض التباين خلال تلك السنوات والذي ظهر جليا في سني الدراسة (2010 م) و(2012م) ، حيث كانت سنة (2010م) هي أقل السنوات حدة في ممارسة المحاسبة الإبداعية ،حيث بلغ عدد الشركات الممارسة لها(13) شركة وبما نسبته (26%) ، في المقابل كانت سنة (2012م) هي أكثر السنوات حدة في ممارسة المحاسبة الإبداعية ، والتي بلغت (32) شركة وبما نسبته (64%).
- 2- ركزت الدراسة على الاستحقاق الاختياري باعتباره الوسيلة الأساسية للتأثير على الدخل، واستخدم نموذج جونز المعدل (Jones,1995) لقياس مدى ممارسة شركات العينة للمحاسبة الإبداعية، وظهرت نتائج هذه الدراسة أن الشركات المساهمة السعودية قد قامت باستخدام المستحقات الاختيارية بطريقة موجبة خلال فترة الدراسة بهدف تضخيم رقم الأرباح المعلن عنها، وأن متوسط المستحقات الاختيارية قد اخذ بالتزايد من سنة إلى أخرى للسنوات (2010, 2011, 2012) على التوالي ، ثم أخذ في التراجع في العامين (2013,2014).

3- أظهرت نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الثانية وجود أثر ذي دلالة إحصائية لممارسة المحاسبة الإبداعية على أسعار أسهم الشركات المساهمة العامة السعودية المدرجة في السوق المالية السعودية، حيث تبين أن متوسط أسعار أسهم الشركات التي مارست المحاسبة الإبداعية خلال الفترة الدراسية كان (42.1) ريالاً، وهو أكبر من متوسط أسعار أسهم الشركات التي لم تمارس المحاسبة الإبداعية والذي كانت قيمته (37.34) ريالاً، كما أظهرت النتائج أن أسعار أسهم الشركات في السوق السعودي ترتبط ارتباطاً طردياً مع ممارسة هذه الشركات للمحاسبة الإبداعية، وكانت قيمة معامل الارتباط (0.53) عند مستوى دلالة معنوية (0.001). لذلك فإن الشركات التي تبنت هذه السياسة بغرض زيادة أرباحها قد استطاعت إيهام المستخدمين للقوائم المالية بنمو رقم صافي الدخل، والذي كان له انعكاس مباشر على المؤشرات المالية التي يهتم بها المحللون الماليون و المساهمون والمستثمرون الحاليون والمرتقبون ، وذوو المصالح الأخرى في الشركة ، مما انعكس على حجم الطلب على أسهم تلك الشركات ، وبالتالي التأثير على أسعار أسهمها في السوق المالي.

4- النتائج المتعلقة بالفرضيات المتفرعة عن الفرضية الرئيسية الثانية:

5- أظهرت النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الأولى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000) بين صافي الدخل التشغيلي للشركة وأسعار أسهم الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية.

6- أظهرت النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000) بين صافي التدفقات النقدي من العملية التشغيلية للشركة وأسعار أسهم الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية.

ثانياً: التوصيات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بما يلي:

- 1- تفعيل الدور الذي تمارسه الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين في مجال تنظيم السياسات المحاسبية ، وزيادة متطلبات القياس والافصاح المحاسبي ، والعمل على استحداث المعايير الكفيلة بالحد من ممارسة الشركات للمحاسبة الإبداعية ، وتقليص عدد البدائل المتاحة للاختيار من بين السياسات المحاسبية.
- 2- قيام المنظمات والهيئات المهنية في المملكة العربية السعودية المنظمة لمهنة المحاسبة والمراجعة بتحسين خدمات المحاسبة والمراجعة، بهدف حماية مصالح المستثمرين في السوق المالية السعودية .
- 3- قيام المنظمات المهنية والأكاديميين بنشر ثقافة الإستثمار في الأوراق المالية بين المستثمرين السعوديين، وتوعية مستخدمي القوائم المالية والمستثمرين بشكل خاص، بآثار وانعكاسات ممارسة المحاسبة الإبداعية على قراراتهم الاستثمارية.

- 4- على الجهات المنظمة لمهنة المحاسبة والمراجعة في المملكة وهي وزارة التجارة والهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين وكذلك مكاتب المراجعة والمحاسبة العمل على مراقبة أداء الشركات من خلال تقاريرها المالية ومدى تمشيها مع المعايير المنظمة للمهنة واتخاذ الاجراءات المناسبة في حالة عدم التزام الشركات بالإفصاح المناسب .
- 5- توصي الدراسة مدققي الحسابات بضرورة الالتزام ببذل العناية المهنية المعقولة في جميع مراحل التدقيق، وأن يكون المدقق حذرا ومتيقظا وعدم غض النظر عن أية أدلة تثبت تلاعب الإدارة بالأرباح .
- 6- ضرورة التطبيق الفعال لحوكمة الشركات لما تحققه من فوائد عديدة، ومنها تحقيق الإفصاح والشفافية وإضفاء الثقة على المعلومات المحاسبية، بالإضافة إلى التقييم المستمر والفعال لأداء الشركة.
- 7- العمل المستمر على تطوير أساليب إحصائية لقياس تدخل الإدارة في عمليات القياس المحاسبي ، لتكون بمثابة مؤشرات يسترشد بها مستخدمو القوائم المالية في تقييم جودة الارقام المحاسبية المعلنة ، وامكانية الاعتماد عليها في عملية اتخاذ القرارات .
- 8- تفعيل العقوبات القانونية الرادعة في حق الإدارة والمدققين، اذا تضمنت تقاريرهم بيانات غير سليمة بقصد إخفاء حالة الشركة الحقيقة على المساهمين او ذوي العلاقة، وذلك حسب نصوص القانون.
- 9- ضرورة الانتباه إلى بعض المؤشرات التي تستخدم كمعيار على سلامة واستقرار الوضع المالي للشركة والتي قد تكون احيانا مضللة لمستخدميها، مثل القيمة السوقية لأسهم الشركات التي تتحدد بناء على الاشاعة والمضاربة من قبل اشخاص محترفين، مما يعني قصور القيمة السوقية لأسهم الشركات عن إعطاء صورة واقعية عن وضعها المالي .
- 10- توجيه المستثمرين إلى الاستثمار في الشركات التي تتمتع بملاءة مالية عالية وتدفقات نقدية موجبة قد لا تعكسها قوائم الدخل التي تسعى إدارة الشركات للحفاظ على استقرارها، حيث أن الشركات ذات السيولة المنخفضة تسعى لممارسة المحاسبة الإبداعية لإخفاء عسرها المالي ،واظهار استقرار أرباحها للتأثير في سعر السهم وإظهاره في صورة غير حقيقة بهدف جذب المستثمرين.
- 11- يجب عدم اهمال دور المعلومات غير المالية عند تحديد أسعار الأسهم لما لها من دور تكاملي مع المعلومات المالية في بعض الصناعات، فدور المعلومات غير المالية قد لا يقل اهمية عن دور المعلومات المالية (إن لم يزد) عند تحديد أسعار الأسهم في الصناعات التي تتميز بمعدل تقنية مرتفعة وتكون عرضة للتطور السريع ، كصناعات الاتصالات والحواسيب وما يرتبط بتقنية المعلومات وغيرها .

قائمة المراجع

1. أحمد نور " المحاسبة المالية ، دراسات في القياس والتحليل المحاسبي " ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر، 2010م.
2. جبر الداعور ، وعابد محمد ، " اثر السياسات المحاسبية لإدارة المكاسب على أسعار أسهم الوحدات الاقتصادية المتداولة"، مجلة الجامعة الاسلامية، مجلد 17، العدد 1، (2009)، ص 809-845 ، غزة ، فلسطين .
3. طارق عبد العال حماد ، "المشتقات المالية"، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، مصر، 2010م .
4. طارق عبد العال حماد ، " المحاسبة الابتكارية ، دوافعها - أساليبها ، آثارها "، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2011م.
5. حسن فليح مفلح القطيش ، و فارس جميل حسن الصوفي ، " اساليب استخدام المحاسبة الإبداعية في قائمتي الدخل والمركز المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة " مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد 27، 2011م.
6. رياض سويدان العبدالله ، و القرعان سناء ميشيل "الوسائل والدوافع المؤثرة في سياسة تمهيد الدخل" دراسة ميدانية عن الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في بورصة عمان، المجلة العربية للمحاسبة، جامعة البحرين، العدد 1 ، مايو 2007م، البحرين .
7. سمير كامل محمد عيسى ، " اثر جودة المراجعة الخارجية على عمليات إدارة الأرباح - دراسة تطبيقية " ، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية ، مجلد 45 ، العدد 2 ، كلية التجارة ، جامعة الإسكندرية ، مايو، 2008م.
8. عبد الله علي عسيري ، 2001م ، "ممارسة اساليب المحاسبة الخلاقة من قبل الشركات السعودية " ، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، م38، ع2، يوليو ، جامعة الإسكندرية، مصر.
9. محمد احمد ابراهيم خليل ، "القياس المحاسبي لممارسة إدارة الأرباح بمنظمات الأعمال وسبل معالجتها"، مجلة الادارة العامة ، مجلد 52 ، العدد 1 ، معهد الادارة العامة، محرم 1433هـ - 2011م .
10. محمد بن سلطان السهلي ، " إدارة الربح في الشركات السعودية "، مجلة الإدارة العامة، مجلد 46 ، العدد 3 ، معهد الإدارة العامة، 2006م، الرياض.

الدوريات :

11. أمينة فداوي فريد ، " دور ركائز حوكمة الشركات في الحد من ممارسة المحاسبة الإبداعية" ، المجلة الجامعية، مجلد 1 ، عدد 16، فبراير 2014م ، الجزائر.

الرسائل :

12. فواز بن مسعر معيض القثامي ، "إدارة الأرباح في الشركات المساهمة السعودية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والإدارة ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، 2010م
13. ميسون بنت محمد بن علي القرني ، "دوافع وأساليب المحاسبة الإبداعية في شركات المساهمة في المملكة العربية السعودية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والإدارة ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، 2010م.

المواقع الالكترونية :

14. السوق المالية السعودية (تداول) ، www.tadwul.com.sa

ثانيا:المراجع الاجنبية

15. Griffiths. L . and b. wolff. (1986), "Creative accounting" ,(London : sidgwick and jackson).
16. Jameson. M. (1988), "Practical guide to creative accounting" London :kogan page).
17. Jones, Michael, (1995), "Creative Accounting Fraud and InternationalAccounting Scandals", Book, Wiley, page 4.
18. Smith. T. (1992), " Accounting for growth" , (London : century business).